الافتتاحية
إعداد القادة وتأهيلهم ركيزة إصلاحية لبناء الدولة

تعد عملية إعداد القادة وتأهيلهم إحدى أهم الركائز الأساس لبناء الدولة القوية والمستقرة لاسيما في العراق الذي يشهد حراكًا متناميًا على الصعد المختلفة بعد عقود من التحولات السريعة والتحديات المعقدة، ففي زمن يتسم بتعدد الأزمات والتغيرات، تكمن أهمية تجهيز القادة بالمهارات والمعرفة اللازمة لقيادة مؤسساتهم نحو التطور والازدهار.

وتتنوع تحديات القيادة في العصر الحالي بين السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ مما يتطلب تفكيرًا إبداعيًا وحلولاً مبتكرة لتجاوزها. ومن هنا تبرز أهمية دور المؤسسات التعليمية والتدريبية في تأهيل القادة وتطوير قدراتهم لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

إذ تبين الأرقام الصادرة عن مؤسسات دولية أهمية هذا الموضوع؛ إذ أنفقت الدول في العام الماضي مليارات الدولارات على تدريب القادة وتأهيلهم، ومن المتوقع أن تزيد هذه المبالغ في السنوات القادمة بما يعكس الاهتمام المتزايد في هذا الجانب. وتظهر التجارب الناجحة في دول مثل الصين والإمارات وسنغافورة أن استثمارات التدريب وتطوير القادة تعد عاملاً أساس في تحقيق النجاح والتقدم.

وأقرب برهان على ذلك: في الصين، تمثل الاستثمارات الضخمة في تطوير القيادات وتأهيلها جزءًا أساس من ستراتيجية النمو الاقتصادي الطموحة للبلاد. وفي الإمارات، تعمل الجهود الرامية إلى تأهيل القادة على تعزيز الابتكار والقدرة على التكيف مع التحديات الحديثة. أما سنغافورة، فَتُعَدّ نموذجًا لتطوير القادة في مجالات متعددة، مما أسهم في تحويلها إلى دولة متقدمة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

إن الاستثمارات في تأهيل القادة في العراق يُعَدّ استثمارًا حيويًا في مستقبل البلاد؛ إذ يمكن لقادة مؤهلين ومدربين تدريبًا جيدًا أن يكونوا عوامل دافعة للتغيير والتطور نحو مجتمع أكثر استقرارًا وازدهارًا؛ مما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة والاستقرار السياسي والاقتصادي.

لذلك يعد موضوع إعداد القادة وتأهيلهم في العراق من بين أولويات الحكومة، إذ يسهم ذلك في بناء القدرات الإدارية ومكافحة الفساد وتقديم افضل خدمة للمواطن.

إن تحقيق التقدم والاستقرار في المجتمعات يتوقف إلى حد كبير على قدرة القادة على تحقيق التغيير الإيجابي وتحفيز الابتكار والتطور. ومن خلال استثماراتنا في تأهيل القادة، نسعى إلى بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة. فالسلطة بمفردها لا يُمكن أن تُحقق بناء الدولة؛ إذ لا بد من توافر صفات عديدة في شخص القائد منها ذاتية والجُزء الأكبر منها يكون مُكتسبًا، وانسجامًا مع ذلك نرى أهمية تدريب القيادات وتأهيلهم وإعدادهم ببرامج تدريبية مُتخصصة ودقيقة.

ان تطوير القادة وتأهيلهم يتطلب ستراتيجيات شاملة تتضمن التعليم، والتدريب، والتنمية الشخصية. يجب أن تكون هذه الستراتيجيات مرنة ومتكيفة مع تحديات العصر، مع التركيز على تنمية المهارات القيادية الحديثة مثل القدرة على التفكير الستراتيجي، وإدارة التغيير، وتحليل البيانات، والقدرة على أخذ القرارات الصعبة، كما ينبغي أن تكون هناك آليات فاعلة لقياس أداء القادة وتقويمهم، وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف المنشودة وتحسين الأداء المؤسسي.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز ثقافة الابتكار والتطوير المستمر؛ إذ يتعين على القادة الاستمرار في تطوير مهاراتهم وتحسين أدائهم ليكونوا على اطلاع دائم بأحدث المستجدات في مجالاتهم، ومن خلال تطبيق هذه الستراتيجيات، يمكن للعراق أن يحقق تقدمًا ملموسًا في المجالات جميعها، من السياسة إلى الاقتصاد والثقافة. إن تأهيل القادة ليس فقط استثمارًا في الأفراد، بل هو استثمار في مستقبل البلاد بأكملها، وهو أساس لبناء دولة قوية ومزدهرة.

وفي ضمن فلسفة الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الأخذ بالتجارب الدولية الرائدة في الإصلاح وبناء الدولة في شتى المجالات، فقد أُخذ بأهم التجارب الدولية وغربلتها وتأصيلها حضاريًا وثقافيا بما ينسجم مع البيئة العراقية والأخذ بأهم الدروس المُستفادة في مجال إعداد القادة وتأهيلهم وعلى الرغم من إقامة العديد من أنشطة التدريب في العراق، إلا أن ميدان تدريب القيادات وإعدادهم وتأهيلهم لم يحظ بالاهتمام المطلوب، وتُدرك الأمانة العامة لمجلس الوزراء إن تدريب القيادات يُمثل ميدانًا يتطور بحيوية وسُرعة، ومن دُونه لا يُمكن أن يتحقق الإصلاح المنشود لبناء الدولة ولأهمية القيادة في عملية الإصلاح وبناء الحكومة، أسست الأمانة العامة معهدًا مُتخصصًا لإعداد القادة وتأهيلهم يُديره ذوُو الخبرة والمهارة في هذا المجال.

وتُعد هذه المجلة في ضمن الأنشطة الحيوية لهذا المعهد المتخصص، لتمثل جسرًا لتبادل الخبرات والمعرفة في هذا الميدان الحيوي؛ إذ تبحث في أكثر الموضوعات أهمية لمؤسسات الدولة، وآثرنا أن تكُون هذه المجلة ملائمة للقُراء من خلال تنوع موضوعاتها؛ إذ حُرّر في هذا العدد حُزمة

من الأبحاث والدراسات المتخصصة بموضوعات عديدة تتعلق بإصلاح الدولة وبنائها، ونرى أن المتابعة الحثيثة لما ينشُر من مطبوعات وما يُعقد من مُؤتمرات ستكُون لها فائدة جمة.

في هذا العدد من مجلة الفكر القيادي للبحوث والدراسات، سنستكشف أحدث الأبحاث والدراسات التي تعالج المشكلات الإدارية التي تقدم رؤى ستراتيجية للإصلاح والتطور والتي قدّمها أصحاب الشأن، بالإضافة الى استعراض أفضل الممارسات والتجارب الناجحة في تطوير القيادات في مختلف المجالات.

لقد أُنجزَ هذا العدد، الذي يُمثل خُطوة معرفية وركيزة فكرية نحو الإصلاح وبناء الدولة ونأمل من خلاله أن يكُون أساسًا تبنى عليه أعمال فُضلى في الشكل والمضمون، ونرجو لرئيس هيئة تحرير المجلة واعضائها والعاملين فيها جميعهم المزيد من الإبداع والإنتاج والتقدم خدمة لعراقنا الحبيب.

د. حميد نعيم الغزي

الأمين العام لمجلس الوزراء